اقرأ ولون
مواقف من حياة النبي ﷺ

النَّبيُّ ﷺ يُحِبُّ
الشَّجَاعَةَ

كتبها
سمير حلبي

رسوم
عبد المرضى عبيد

سفير

شركة سفير

حلبى ، سمير

اقرأ ولون، النبى ﷺ يحب الشجاعة/ سمير حلبى

١٦ ص، ٢١ × ٢٩ سم

١- اقرأ ولون، النبى ﷺ يحب الشجاعة.

٢- الأطفال - تعليم.

أ. حلبى ، سمير ب . العنوان.

ديوى/ ٨١٣

رقم الإيداع ٢١٤٩٦ / ٢٠٠٥

ISBN 977 - 361 - 376 - 3

أَعْطِ هَذَا حَقَّهُ !

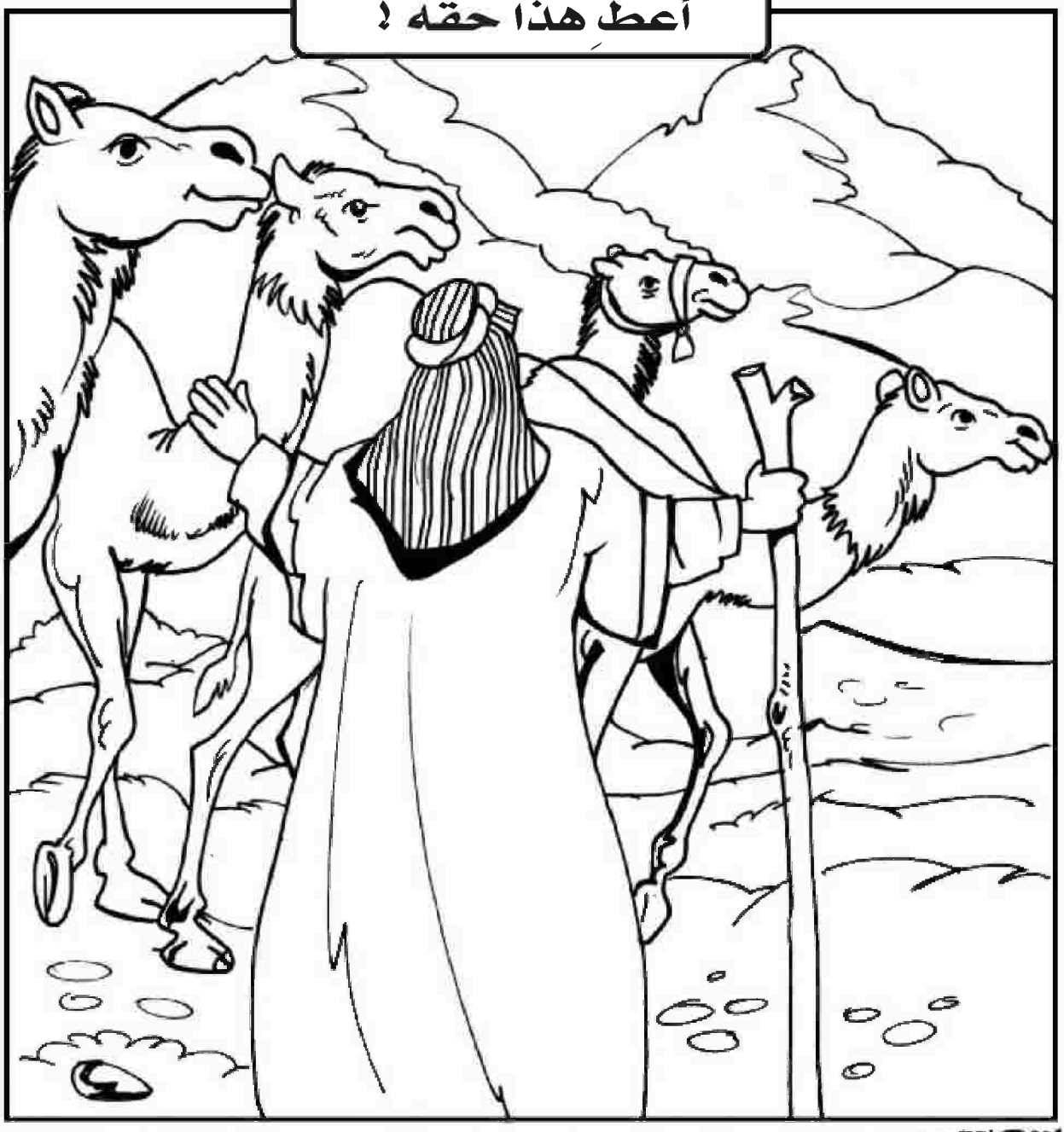

فِى أَحَدِ الأَيَّامِ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ البَادِيَةِ إِلَى «مَكَّةَ»، وَكَانَ مَعَهُ إِبِلٌ يُرِيدُ بَيْعَهَا فِى سُوقِ «مَكَّةَ»؛ فَقَابَلَهُ «أَبُوجَهْلِ بنُ هِشَامٍ»، وَكَانَ مِنْ زُعَمَاءِ «مَكَّةَ»، وَمِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلنَّبِىِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ.

أَخَذَ «أَبُو جَهْلٍ» الإِبِلَ وَانْصَرَفَ، بَعْدَ أَنْ وَعَدَ الرَّجُلَ أَنْ يُحْضِرَ إِلَيْهِ ثَمَنَهَا، وَانْتَظَرَ الرَّجُلُ طَوِيلاً لَكِنَّ «أَبَا جَهْلٍ» لَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ؛ فَذَهَبَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ يُطَالِبُهُ بِحَقِّهِ؛ فَأَخَذَ يُمَاطِلُهُ، وَلَمْ يُعْطِهِ مَالَهُ !

حَزِنَ الرَّجُلُ وَلَمْ يَدْرِ مَاذَا يَفْعَلُ ؟ وَقَرَّرَ أَنْ يَشْكُوَهُ إِلَى سَادَةِ «قُرَيْشٍ»، فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ فِى مَجْلِسِهِمْ، لَكِنَّهُمْ سَخِرُوا مِنْهُ، وَأَشَارُوا إِلَى النَّبِىِّ ﷺ الَّذِى كَانَ يَجْلِسُ فِى نَاحِيَةٍ بِالمَسْجِدِ، وَقَالُوا لَهُ :

- اذْهَبْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَهُوَ يُعِينُكَ وَيَرُدُّ إِلَيْكَ حَقَّكَ !

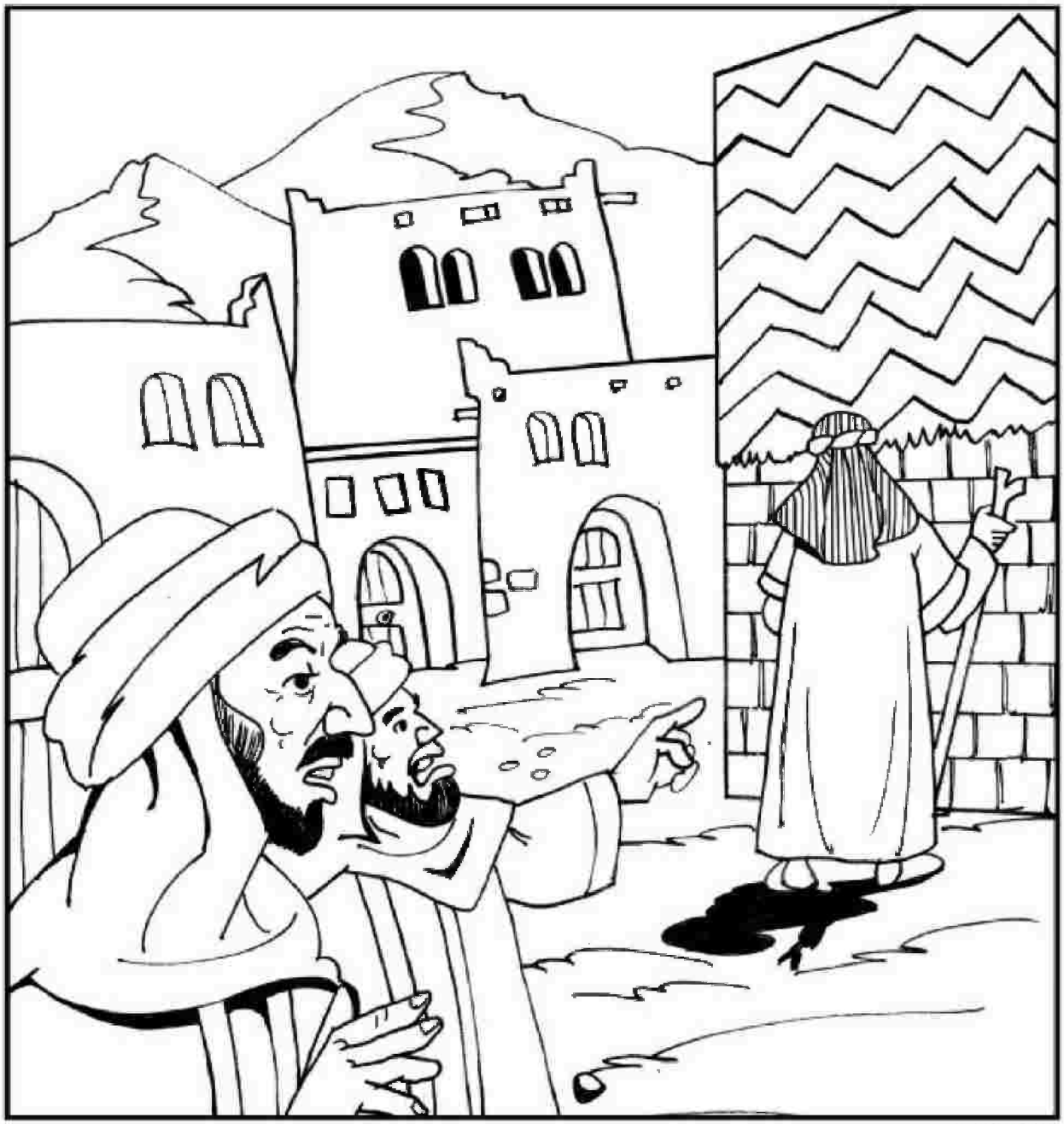

فَرِحَ الرَّجُلُ وَأَسْرَعَ إِلَى المَسْجِدِ، فَأَخْبَرَ النَّبِىَّ ﷺ بِمَا فَعَلَهُ «أَبُوجَهْلٍ»، فَغَضِبَ النَّبِىُّ ﷺ وَطَلَبَ مِنَ الرَّجُلِ أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُ إِلَى دَارِ «أَبِى جَهْلٍ»، وَكَانَ زُعَمَاءُ «قُرَيْشٍ» فِى مَجْلِسِهِمْ يُرَاقِبُونَ مَا يَحْدُثُ، وَيَنْتَظِرُونَ مَا يَفْعَلُهُ النَّبِىُّ ﷺ مَعَ «أَبِى جَهْلٍ».

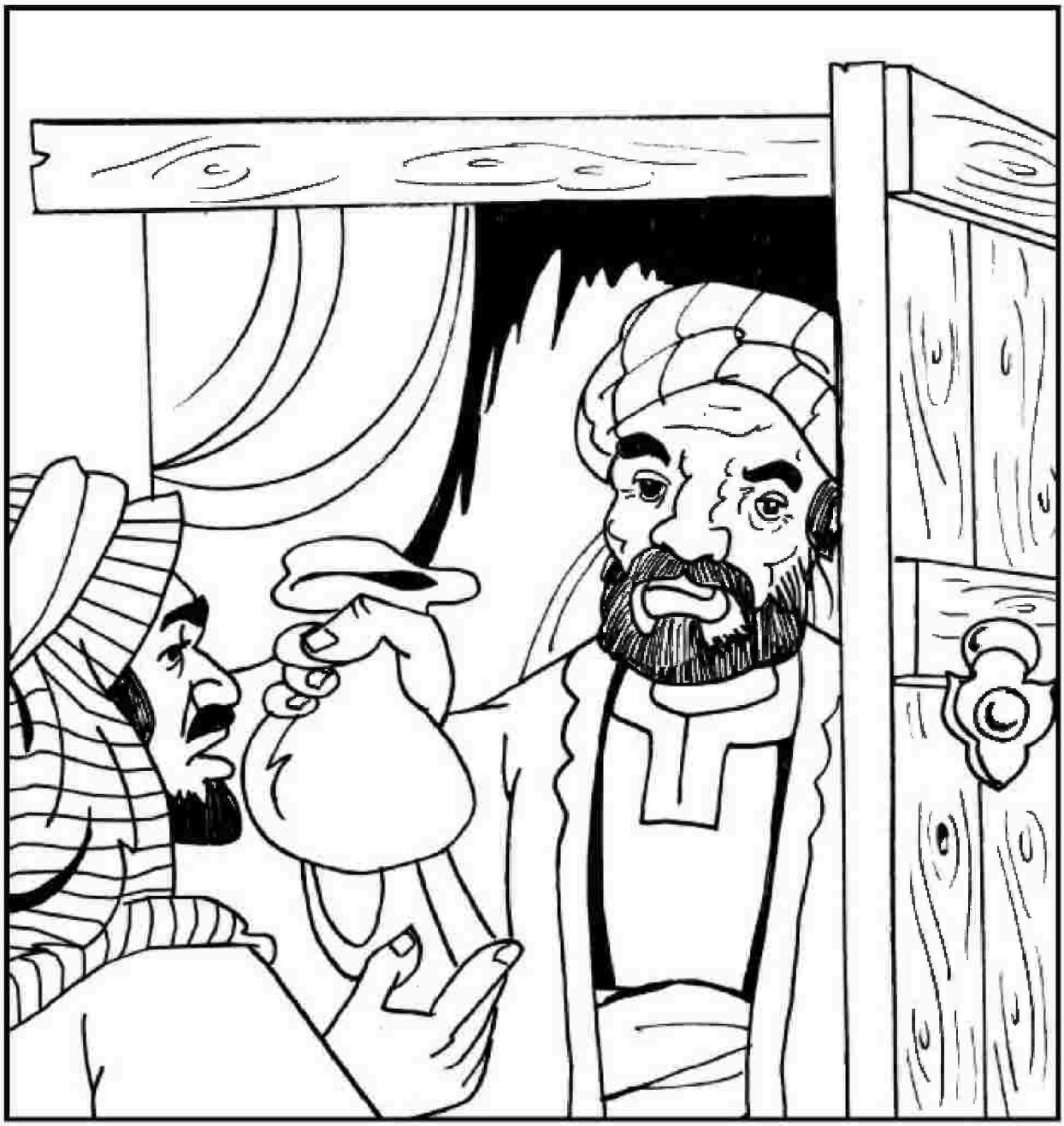

طَرَقَ الرَّجُلُ بَابَ «أَبِى جَهْلٍ» بِشِدَّةٍ، فَخَرَجَ «أَبُوجَهْلٍ» غَاضِبًا، لَكِنَّهُ مَا إِنْ رَأَى النَّبِىَّ ﷺ حَتَّى تَغَيَّرَ وَجْهُهُ، وَبَدَا عَلَيْهِ الخَوْفُ، فَصَاحَ بِهِ النَّبِىُّ ﷺ :

- أَعْطِ هَذَا الرَّجُلَ حَقَّهُ ! فَقَالَ «أَبُو جَهْلٍ» بِصَوْتٍ مُضْطَرِبٍ: نَعَمْ .. أُعْطِيهِ.

وَأَسْرَعَ إِلَى الدَّاخِلِ، فَغَابَ قَلِيلاً، ثُمَّ عَادَ لِيُقَدِّمَ لِلرَّجُلِ حَقَّهُ.

لَنْ تُرَاعُوا !

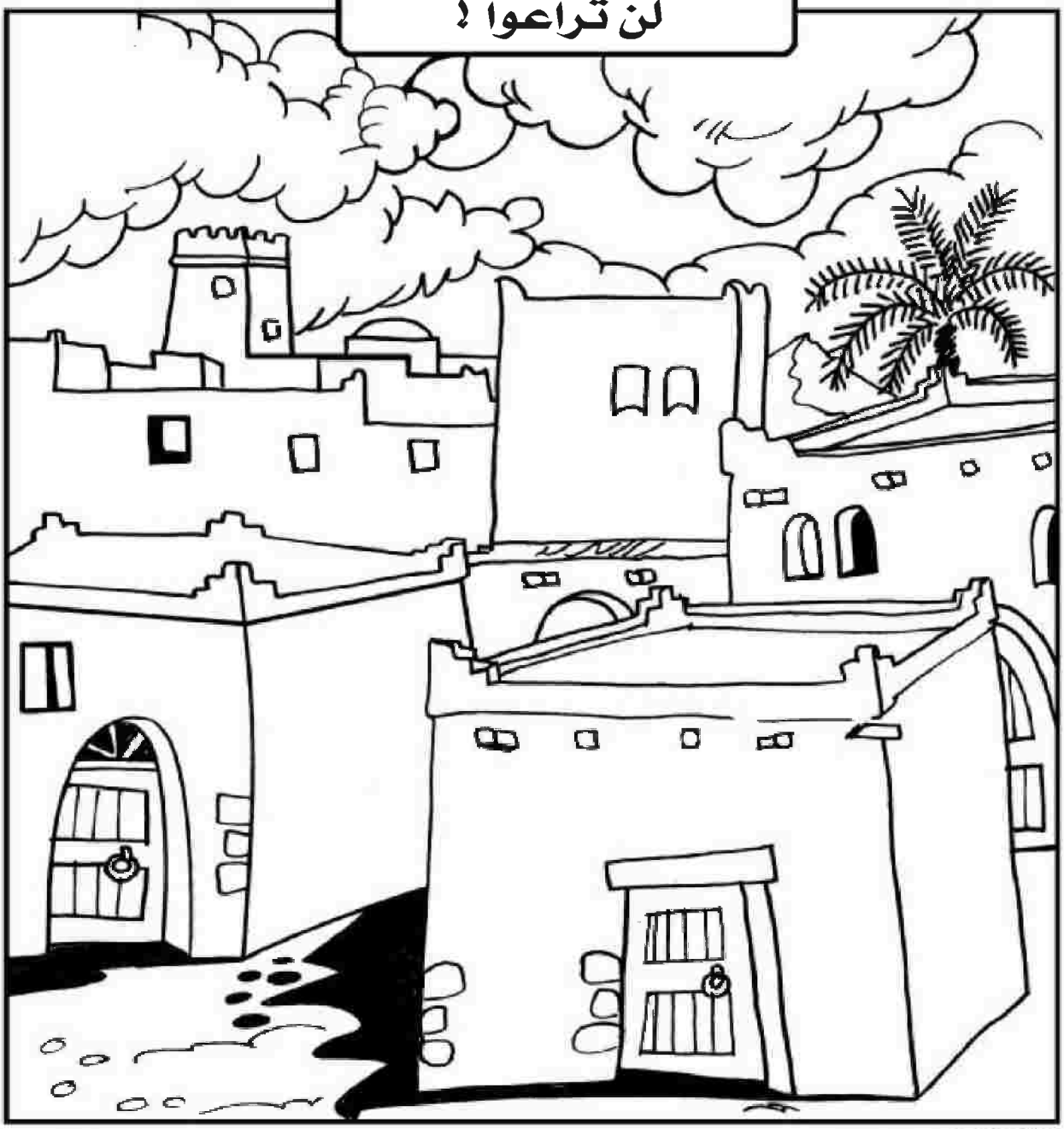

كَانَتْ لَيْلَةً بَارِدَةً مِنْ لَيَالِى الشِّتَاءِ، السَّمَاءُ مُلَبَّدَةٌ بِالغُيُومِ، وَقَدْ حَجَبَتِ السُّحُبُ الكَثِيفَةُ وَجْهَ القَمَرِ، فَازْدَادَ اللَّيْلُ ظُلْمَةً وَوَحْشَةً.

وَكَانَتْ شَوَارِعُ «المَدِينَةِ» خَالِيَةً مِنَ المَارَّةِ، بَعْدَ أَنْ أَوَى النَّاسُ إِلَى بُيُوتِهِمْ يَحْتَمُونَ بِهَا مِنَ البَرْدِ وَالرِّيحِ الشَّدِيدَةِ.

وَفَجْأَةً دَوَّى صَوْتٌ عَالٍ هَزَّ أَرْجَاءَ «المَدِينَةِ»، فَانْتَبَهَ النَّاسُ مِنْ نَوْمِهِم فِى فَزَعٍ، وَأَسْرَعُوا بِالْخُرُوجِ مِنْ دِيَارِهِمْ مَذْعُورِينَ، وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّ عَدُوًّا يُهَاجِمُ «المَدِينَةَ»، أَوْ أَنَّ خَطَرًا عَظِيمًا يُحِيطُ بِهِمْ.

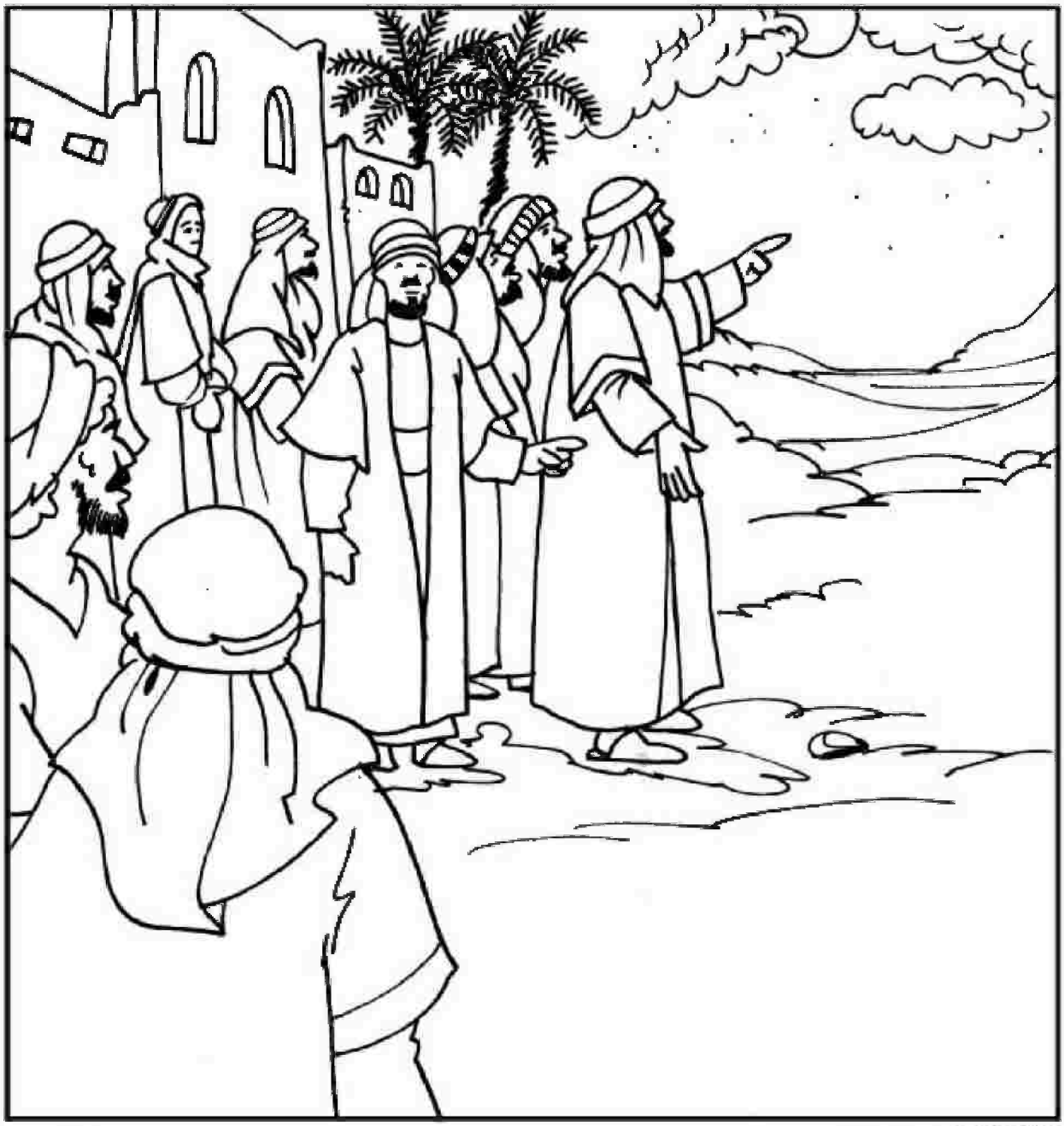

كَـانَ الصَّـوْتُ يَأْتِى مِنْ خَـارِجِ «المَدِينَةِ»؛ فَوَقَفَ النَّـاسُ حَائِرِينَ مُتَرَدِّدِينَ، لا يَدْرُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ ؟! وَبَعْدَ حِيرَةٍ وَتَرَدُّدٍ، قَرَّرَ بَعْضُهُمُ الخُرُوجَ نَحْوَ المَكَانِ الَّذِى ظَنُّوا أَنَّ الصَّوْتَ جَاءَ مِنْ نَاحِيَتِهِ.

لَكِنَّهُمْ رَأَوا فَجْأَةً شَخْصًا قَادِمًا مِنْ بَعِيدٍ فِى الظَّلَامِ، وَحِينَمَا اقْتَرَبَ، فُوجِئُوا أَنَّهُ النَّبِىُّ ﷺ، كَانَ قَادِمًا نَحْوَهُمْ بِسُرْعَةٍ وَهُوَ يَرْكَبُ فَرَسًا دُونَ سَرْجٍ أَوْ لِجَامٍ.

رَاحَ الجَمِيعُ يَنْظُرُونَ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فِى إِعْجَابٍ وَانْبِهَارٍ.. لَقَدْ كَانَ أَكْثَرَ الجَمِيعِ شَجَاعَةً، وَخَرَجَ قَبْلَ كُلِّ أَهْلِ «المَدِينَةِ»، وَعَادَ لِيُطَمْئِنَهُمْ وَيُزِيلَ الخَوْفَ عَنْهُم.

هَلُمُّوا أيُّهَا النَّاسُ !!

بَعْدَ أَنْ نَصَرَ اللَّهُ المُسْلِمِينَ وَفَتَحُوا «مَكَّةَ»، امْتَلأَتْ قُلُوبُ بَعْضِ القَبَائِلِ مِنَ المُشْرِكِينَ بِالحِقْدِ عَلَى الإِسْلامِ وَالمُسْلِمِينَ، وَقَرَّرَتْ حَرْبَهُمْ، وَتَحَرَّكَ جَيْشٌ كَبِيرٌ مِنَ المُشْرِكِينَ نَحْوَ «مَكَّةَ»، يَقُودُهُ «مَالِكُ بنُ عَوْفٍ».

تَوَقَّفَ جَيْشُ المُشْرِكِينَ بِالْقُرْبِ مِنْ «مَكَّةَ»، لِيَسْتَرِيحَ قَلِيلاً وَيُنَظِّمَ صُفُوفَهُ، وَأَرْسَلَ «مَالِكٌ» بَعْضَ أَعْوَانِهِ لِمَعْرِفَةِ أَخْبَارِ المُسْلِمِينَ، وَسُرْعَانَ مَا جَاءَهُ هَؤُلاءِ الرِّجَالُ وَقَدْ تَمَلَّكَهُمُ الرُّعبُ، لِمَا شَاهَدُوهُ مِنْ كَثْرَةِ المُسْلِمِينَ وَحَمَاسِهِمْ لِلْقِتَالِ.

خَرَجَ المُسْلِمُونَ إِلَى وَادِى «حُنَيْنٍ»، لَكِنَّ جَيْشَ المُشْرِكِينَ كَانَ قَدْ سَبَقَهُمْ وَعَسْكَرَ فِى الوَادِى، وَأَعَدَّ الأَكْمِنَةَ لِمُفَاجَأَةِ المُسْلِمِينَ حِينَمَا يَدْخُلُونَ إِلَى الوَادِى.

وَحِينَمَا وَصَلَ المُسْلِمُونَ انْهَالَتْ عَلَيْهِمُ السِّهَامُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَأَسْرَعُوا رَاجِعِينَ، وَقَدْ أَصَابَتْهُمُ المُفَاجَأَةُ بِالفَوْضَى وَالاضْطِرَابِ.

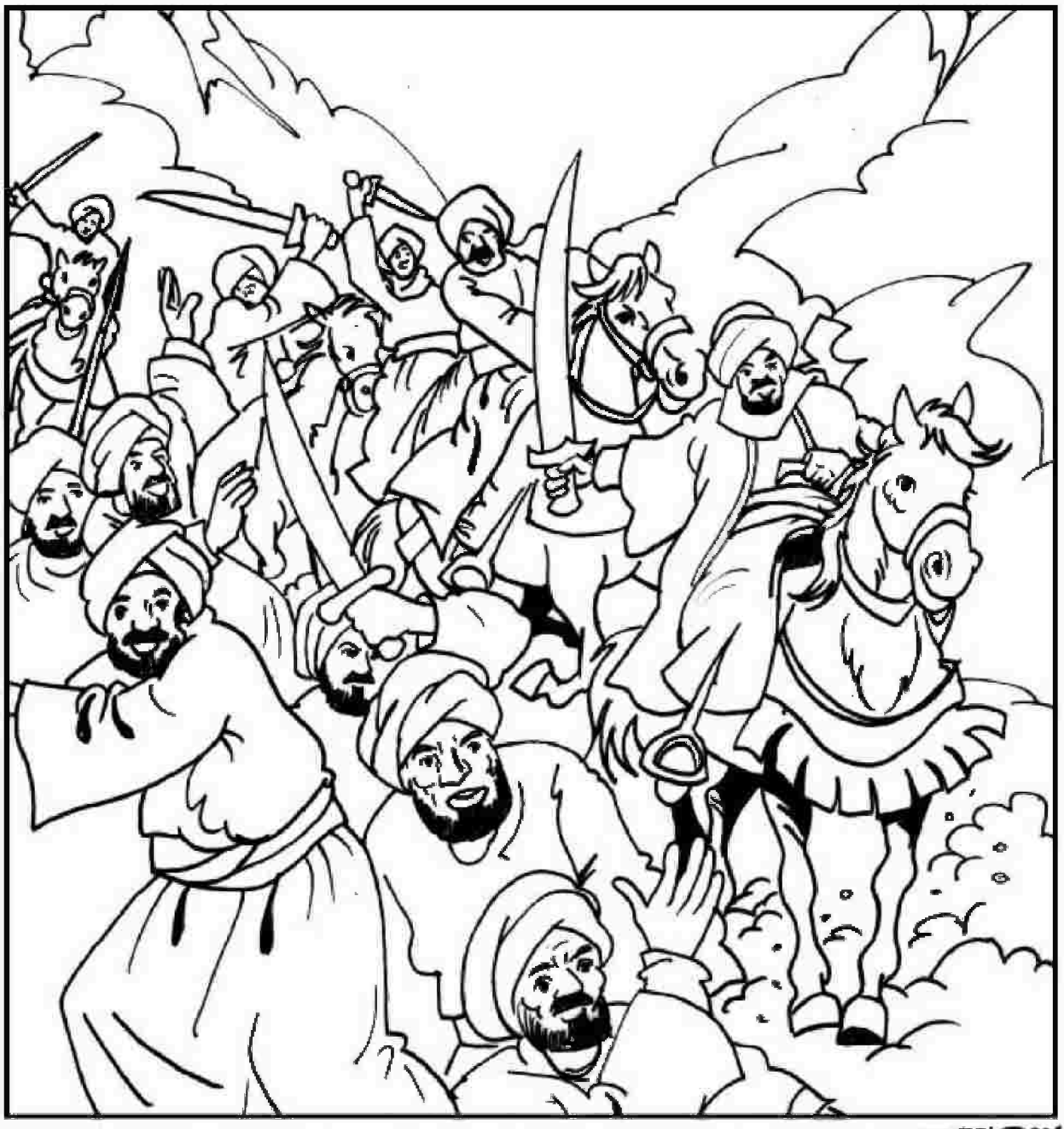

لَمَّا رَأَى النَّبِىُّ ﷺ مَا أَصَابَ المُسْلِمِينَ، رَاحَ يُنَادِى فِيهِمْ بِصَوْتٍ عَالٍ :

- هَلُمُّوا أَيُّهَا النَّاسُ .. أَنَا رَسُولُ اللَّهِ .. أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ !

كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يَرْكَبُ بَغْلَتَهُ، بَيْنَمَا كَانَ المُشْرِكُونَ يُحَارِبُونَ مِنْ فَوْقِ ظُهُورِ الخُيُولِ القَوِيَّةِ السَّرِيعَةِ، لَكِنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يَقْتَحِمُ صُفُوفَ المُشْرِكِينَ فِى جَرْأَةٍ وَشَجَاعَةٍ.

لَمَّا رَأَى المُسْلِمُونَ ذَلِكَ اسْتَجْمَعُوا شَجَاعَتَهُمْ مَرَّةً أُخْرَى، وَالْتَفُّوا حَوْلَ النَّبِىِّ، وَتَغَيَّرَتِ المَعْرَكَةُ بِسُرْعَةٍ، فَقَدْ تَلاحَقَ المُسْلِمُونَ يَنْدَفِعُونَ نَحْوَ المُشْرِكِينَ، فَسَارَعُوا بِالفِرَارِ، يَطْلُبُونَ النَّجَاةَ، وَفُرْسَانُ المُسْلِمِينَ مِنْ خَلْفِهِمْ يُلاحِقُونَهُمْ فِى بُطُولَةٍ وَشَجَاعَةٍ.